



كُتِبَ نصوص الاستماع

الصف التاسع

الفصل الدراسي الأول

9

الوحدة الأولى: إطلاقات على الإعجاز القرآني

العنكبوت في القرآن الكريم: بين وهن البيت وقوة الخيط

كثيراً ما تمرُّ بنا الكائناتُ الصَّغيرةُ، فنزديها، في الوقت الذي يجعلُ منها الوحيُ آيةً ناطقةً، ومفتاحاً لفهم سننِ كبرى في الكونِ. وما العنكبوتُ، في نظرِ أكثرِ النَّاسِ، إلَّا حشرةٌ ضعيفةٌ، ولا يُظنُّ أنَّ في بيته سرّاً، ولا في خيطه عبرةً، غيرَ أنَّ القرآنَ الكريمَ وقفَ عندَ هذا المخلوقِ الصَّغيرِ، فضربَ به مثلاً خالداً، جمعَ بينَ دقَّةِ الخلقِ، وبراعةِ البيانِ.

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ (سورة العنكبوت: ٤١) إِنَّ المتفكِّرَ في هذه الآيةِ الكريمةِ ليجدُ حقيقةً لم تُدرِكها العقولُ إلَّا بعدَ قرونٍ من البحثِ والتَّجربةِ؛ قوَّةٌ مدهشةٌ في الخيطِ، ووهناً شاملاً في البيتِ، وهو وهنٌ يتجاوزُ الجسدَ إلى البناءِ نفسه؛ فالعنكبوتُ ينسجُ بيتاً من خيوطٍ دقيقةٍ، أثبتَ العلمُ الحديثُ أنَّها على الرَّغمِ من رِقَّتِها، تمتلكُ قوَّةً عجيبةً، تفوقُ قوَّةَ كثيرٍ من الموادِّ الصَّناعيَّةِ الحديثةِ، كما أشارت بعضُ الدِّراساتِ إلى أنَّ حريرَ بعضِ أنواعِ العناكبِ، كعنكبوتِ (نيفيلا)، أشدُّ مقاومةً من مادَّةِ (الكيفلار) التي تُصنعُ منها الدُّروعُ الواقيةُ من الرِّصاصِ، وأقدرُ على احتمالِ الشَّدِّ، ممَّا يكسبُ هذا حريرَ العنكبوتِ قابليَّةً هائلةً للامتدادِ، فلا ينقطعُ في أثناءِ إيقاعِهِ بفريستِهِ من الحشراتِ.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

ومما يبعثُ على الدهشة أنَّ هذه المتانة العجيبة التي أودعت في الخيطِ لا تنعكسُ على قوَّة البيتِ كلِّه، بل يبقى أضعفَ البيوتِ على الإطلاق؛ فلا يقي حرًّا ولا بردًا، ولا يصدُّ ريحًا ولا مطرًا، ولا يحجبُ عدوًّا، فكأنَّما اجتمعت فيه شدَّةُ الجزءِ ووهنُ الكلِّ، وقوَّةُ الخيطِ وضعفُ البناءِ.

وهنا تتجلَّى دقَّةُ التعبيرِ القرآنيِّ في أبهى صورها؛ إذ لم يقل عزَّ وجلَّ: أوهنَ الخيوطِ، بل قال: ﴿أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾؛ دلالةً على أنَّ الضَّعفَ الحقيقيَّ يكونُ في فسادِ انتظامِ الكلِّ واختلالِ تآلفه، وإن بدا بعضُهُ قويًّا وشديدًا.

ولا يقفُ الإعجازُ القرآنيُّ عندَ حدودِ المادَّةِ، بل يرتقي من الحسِّ إلى المعنى، ليكشفَ عن وهنٍ أشدَّ خفاءً وأعمقَ أثرًا، إنَّه وهنُ اجتماعيٌّ وأخلاقيٌّ يضربُ أساسَ هذا البيتِ؛ فبيتُ العنكبوتِ محرومٌ من معاني السَّكينةِ والمودَّةِ التي تقومُ عليها البيوتُ؛ إذ تقتلُ أنثى بعضِ أنواعِ العناكبِ ذكرَها، ثمَّ تلتهمه، وما إن يخرجُ الصَّغارُ من كيسِ البيضِ حتَّى يقتتلوا في صراعٍ مريرٍ من أجلِ الطَّعامِ أو المكانِ. فبيتُ العنكبوتِ أكثرُ البيوتِ شراسةً وانعدامًا لأواصرِ القربى، بيتٌ لم يؤسَّس على رحمةٍ، ولم يُشَيَّد على بقاءِ أركانهِ.

ولم يكن هذا الشَّأنُ معروفًا للبشرِ زمنَ نزولِ القرآنِ؛ إذ لم يُعرفِ إلَّا بعدَ أزمانٍ طويلةٍ، وذلك حينَ كشفت عنه بحوثُ علمِ الحيوانِ ودقائقُ النِّظَرِ في سلوكِ العناكبِ، فجاء الخبرُ القرآنيُّ سابقًا لأوانه، شاهدًا على علمٍ أحاطَ بكلِّ شيءٍ، لا يحدهُ زمانٌ، ولا يقيدهُ مكانٌ.

والمتدبر آيات القرآن الكريم سيدرك أن بيت العنكبوت لم يُذكر لوصف بناء من خيوط، بل ساقه الله في محكم تنزيله ليكشف حقيقة أن ما يُبنى على غير حق، وإن بدا متماسكاً، فهو إلى زوال قريب. كما صوّر من يركن إلى غير الله، أو يحتمي بقوة زائفة كمن يأوي إلى بيت العنكبوت، بيت لا يلبث أن يتهاوى ويتبدّد.

(من آيات الإعجاز العلمي الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النّجار، بتصرّف).

الوحدة الثانية: وطني مسيرة فخر

من خطابِ جلالة الملك عبد الله الثاني للأردنيين والأردنيات
في اليوميل الفضّي

إخواني، أخواتي،

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

خمسة وعشرون عاماً منذ أن تولّيت أمانة خدمة هذا الوطن، الأردنّ الغالي
بأرضه وأهله، وأنا أرى فيه رجالاً ونساءً وشباباً، بجباه مرفوعة وهاماتٍ عاليةٍ
وقيم أصيلة.

أرى فيهم شجاعة الجنديّ الذي سارع نحو الحدود لنجدة أمّ وأطفالها
ليصلوا برّ الأمان، وإنسانيّة الطّبيب الذي لم يتردّد ولو للحظة في مساندة
أشقائِهِ تحت القصفِ ووسط المعارك. أرى إخلاص معلّم أدّى أنبل رسالةٍ
ليبنّي جيلاً، وإصرارَ شابٍّ بادر وأنجزَ لبيني الوطن.

وفي كلّ مكانٍ في هذا الحمى الطّيب، أرى تضحية آباءٍ وأمّهاتٍ لم يدّخوا
جهداً لرفعة أبنائهم وبناتهم. أرى ذاك الأردنيّ الذي ثابر وتميّز، الذي هبّ وقت

الشّدائد، وانتصر لأخيه المظلوم، وآوى من جاء إلينا طلباً
للأمان، وكان خير من دافع عن قضايا أمّته، فاستشهد من
أجلها، وهو الذي تعلّم الرّجولة والشّهامة في صفوف
قوّاتنا المسلّحة وأجهزتنا الأمنيّة، وحمل شرف التّضحية،
ونال منّا جميعاً الوفاء والتّقدير.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

أرى رجالاً ونساءً بنوا وصنعوا وابتكروا ورفعوا اسمَ الأردنَّ عاليًا، أينما كانوا. هذا هو الأردنِّي الذي أعرفُّه وأباهي به العالم، بفخرِ الواثقِ بشعبه؛ الشعبُ الذي نالَ احترامَ الأممِ لمواقفه ومبادئه وإنسانيته وأخلاقه النبيلة.

الأهل والعزوة،

أقفُ اليومَ بينكم بعدَ مسيرةِ ربعِ قرنٍ، خمسةً وعشرونَ عامًا لم تخلُ من التحدّياتِ، لكنّها زحرتْ بإنجازاتكم في مرحلةٍ عصفتْ بها الأحداثُ في العالمِ، وواجهنا فيها وإياكم تبعاتِ حروبٍ وأزماتٍ توالَتْ، لم تشهدِ المنطقةُ مثلها، فكانتْ هويّتنا الوطنيّةُ الأردنيّةُ، وستبقى، مصدرَ ثباتٍ وقوّةٍ تجمعنا في مواجهةِ الأخطارِ، وبها حمينا مسيرةَ الدّولةِ والمجتمعِ، وخلفَ الرّايةِ توحدنا في وجهِ الخوارجِ وأصحابِ الفتنِ، وتجاوزنا فوضى الإقليمِ فكانتْ حمايَةُ الأردنَّ من نيرانها أولويّتنا.

ولم نتردّدْ يومًا، بثقةٍ بيننا وطورنا واجتهدنا، نجحنا وأخطأنا، وحرصنا دومًا على التّحديثِ وتصويبِ العثراتِ، حتّى لا نحيدَ عن أهدافنا وطموحاتنا، ولن نتردّدَ، بعزيمتكم صمدنا أمامَ أصعبِ الاختباراتِ، وأثبتنا وإياكم أنّ هذا البلدَ قويٌّ، عصيّ على كلّ المصاعبِ، وبقيَ الأردنُّ صلبًا منيعًا، لا تغيّره الطّروفُ وكانَ أوّلُ الحاضرينَ دومًا عندَ الواجبِ.

كلُّ ذلكَ هو مصدرُ ثقتي بالأردنِّ، وكلّي إيمانٌ بأنّنا نستطيعُ، برؤيةٍ واضحةٍ، أن نمضيَ بثقةٍ نحوَ المستقبلِ الذي نستحقُّ، دونَ تردّدٍ أو خوفٍ أو تخاذلٍ.

النَّجَاحُ الْيَوْمَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْمَوَاهِبِ وَالْكَفَايَاتِ وَالْقُدْرَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، وَالْأُرْدُنُّ غَنِيٌّ بِطَاقَاتِهِ الشَّبَابِيَّةِ، بِإِمْكَانَاتِهِ وَخَبْرَاتِهِ وَعَلَاقَاتِهِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ مَعَ الْعَالَمِ، وَلَدِينَا آفَاقٌ وَاسِعَةٌ لِرِيزَادَةِ الْاِسْتِثْمَارِ فِي شَتَّى الْمَجَالَاتِ الْوَاعِدَةِ.

أَمَامَنَا جَمِيعًا مَسْئُولِيَّةُ التَّحْدِيثِ الشَّامِلِ، وَإِطْلَاقِ إِمْكَانَاتِ اِقْتِصَادِنَا فِي السَّنَوَاتِ الْقَادِمَةِ، لَأُرْدُنُّ تَتَعَزَّزُ فِيهِ الْفُرْصُ، وَتَتَعَاظُمُ فِيهِ الْإِنْجَازَاتُ، لِأَجْيَالِ الْحَاضِرِ وَالْمُسْتَقْبَلِ، وَكُلِّي ثَقَّةً بِأَنَّ الْأُرْدُنِّيْنَ عَلَى قَدْرِ الْمَسْئُولِيَّةِ فِي مَوَاصِلِ التَّحْدِيثِ وَالْبِنَاءِ، لِمُسْتَقْبَلٍ أَعْظَمَ.

إِخْوَانِي، أَخَوَاتِي،

أَقِفْ الْيَوْمَ بَيْنَ شَعْبٍ عَظِيمٍ شَامِخٍ، تَشَرَّفَتْ بِأَمَانَةِ خِدْمَتِهِ، وَكُلِّي فَخْرٌ بِأَنَّ أَكُونَ أُرْدُنِيًّا؛ فَالْأُرْدُنُّ هُوَ إِنْجَازٌ فِي أَقْصَى الظُّرُوفِ، وَمُثَابَرَةٌ فِي أَصْعَبِ الْأَوْقَاتِ، وَثَبَاتٌ عَلَى الْحَقِّ فِي أَشَدِّ الْمَوَاقِفِ.

هَذَا هُوَ الْأُرْدُنُّ الَّذِي إِلَيْهِ نَنْتَمِي، الْأُرْدُنُّ الَّذِي بَنَيْنَاهُ مَعًا.

وَالْيَوْمَ أَشْكُرْكُمْ؛ فَقَدْ كُنْتُمْ دَوْمًا إِلَى جَانِبِي، أَسْتَمِدُّ مِنْ أُسْرَتِي الْكَبِيرَةِ، عَلَى امْتِدَادِ هَذَا الْوَطَنِ الْعَظِيمِ، الْإِرَادَةِ وَالتَّفَاوُلَ، وَمِنْ أُسْرَتِي الصَّغِيرَةِ الْمَحَبَّةِ وَالْقُوَّةِ. وَعَهْدِي لَكُمْ أَنْ يَبْقَى الْأُرْدُنُّ حَرًّا عَزِيزًا كَرِيمًا أَمِنًا مَطْمَئِنًّا.

عَلَى الْعَهْدِ مَاضُونَ وَإِيَّاكُمْ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(من خطابِ جلالَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّانِي ابنِ الْحُسَيْنِ، (9 حَزِيرَانِ 2024م)).

الوحدة الثالثة: عصر الاقتصاد الرقمي

وكيل ذكي يشري نيابةً عنك

في خطوة تُبشِّرُ بتحوّل جذريّ في مستقبل التسوّق الرّقميّ، كُشِفَ عن إنجازٍ تقنيّ غير مسبوق، يتمثّل في تنفيذ أوّل معاملةٍ تجاريةٍ عالميّةٍ مكتملةٍ يُعهدُ بها إلى وكيل ذكيّ يعمل بالذكاء الاصطناعيّ.

هذه التجربة لم تكن عرضاً تقنياً فحسب، بل كانت إشارةً واضحةً إلى دخول عالم التجارة الإلكترونيّة مرحلةً جديدةً قد تُعيد تعريف العلاقة بين المستهلك والتكنولوجيا؛ فلم يعد التسوّق الإلكترونيّ، في صورته التقليديّة التي تتطلّب فتح التطبيقات، والبحث اليدويّ عن المنتجات، وإدخال بيانات الدفع، السبيل الوحيد المتاح، فالتجارة الوكيلة تتيح لوكيل ذكاء اصطناعيّ تنفيذ رحلة التسوّق بالكامل نيابةً عن المستخدم، بدءاً من البحث عن المنتج الأفضل، مروراً بالتحقّق من موثوقيّة الموقع، وصولاً إلى إتمام عمليّة الدفع بأمان، وكلّ ذلك دون تدخل بشريّ مباشر.

وهذه التّقنيّة لا تمثّل أداةً واحدةً، بل منظومةً متكاملةً تجمع عدّة تقنيّات متقدّمة تعمل بتناغم لتبسيط تجربة التسوّق الرّقميّ.

فنجاح التجربة جاء ثمرة تعاونٍ واسعٍ مع مؤسسات مصرفيّة وتقنيّة بارزة في الهند، استُخدمت فيها بطاقات صادرة عن بنوكٍ عدّة، فيما تولّت منصات الدفع الرّقميّة توفير البنية التحتيّة التّقنيّة اللازمة لتنفيذ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

وقد نجح نظام الذكاء الاصطناعي في التفاعل مع مجموعة من الشركات التجارية والخدمية، من بينها منصة توصيل طعام، وشركة اتصالات، ومنصة بيع بالتجزئة.

وعلى الرغم من الإبهار الذي تقدمه التقنية الجديدة، يظل عامل الأمان التحدي الأكبر في أي منظومة مالية تعتمد على الذكاء الاصطناعي. وفي هذا السياق، أكد القائمون على هذه التجربة أن المعاملة استندت إلى منظومة حماية متقدمة تتضمن تقنيات التشفير الرمزي، إلى جانب استخدام مفاتيح المرور الحديثة، وهي أدوات توفر مستويات عالية من الأمان والتحقق من الهوية. أما أنظمة الدفع الحديثة، فقد باتت مزودة بطبقات حماية متطورة، سواء عبر التشريعات التنظيمية أو الابتكارات التقنية، وهو ما يضمن تقليل المخاطر المحتملة المرتبطة بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي في تنفيذ المعاملات المالية.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته هذه التجربة إلا أن التحدي الأكبر أمام انتشار هذا النموذج الجديد لا يكمن في التكنولوجيا ذاتها، بل في تعزيز وعي المستخدمين وثقتهم بهذه الأنظمة، فالتكنولوجيا أصبحت قادرة على تنفيذ المعاملات بأمان وكفاءة، لكن تقبل المستهلكين لفكرة أن يعهد باتخاذ قرارات الشراء إلى وكيل ذكي ما زال يحتاج إلى حملات توعية وتثقيف مستمرة.

إن تطبيق الذكاء الاصطناعي الوكيل في التجارة الإلكترونية سيؤسس

لتجاربِ تسوّقٍ أكثرَ ذكاءً وتكيّفًا، على عكسِ الذكاءِ الاصطناعيِّ التقليديِّ،
الذي يتفاعلُ بناءً على قواعدَ ثابتةٍ أو محفّزاتٍ محدّدةٍ مسبقًا؛ فالذكاءُ
الاصطناعيُّ الوكيلُ يعملُ باستقلاليّةٍ، ويتّخذُ قراراتٍ استباقيةً قائمةً على
الأهدافِ ضمنَ معاييرٍ محدّدةٍ، ويمكّنُ المتاجرَ الإلكترونيّةَ من تخصيصِ
المحتوى، واكتشافِ المنتجِ، دونَ تدخلٍ بشريٍّ.

ومعَ هذه التّجربةِ الرّائدةِ، يتّضحُ أنّ التسوّقَ الرّقميَّ يقفُ على أعتابِ ثورةٍ
جديدةٍ.

(مدارُ السّاعةِ : وكالةُ إخباريّةٍ أردنيّةٍ، بتصرّفٍ).

الوحدة الرابعة: من أدب المغامرات

طائر الرِّخِّ وأحجارُ الألماسِ

يحدِّثنا السَّنْدبَادُ البحريُّ عن رحلتهِ الثَّانيةِ قائلاً: اشتقتُ إلى السَّفرِ وركوبِ البحرِ، فاشتريتُ بضائعَ كثيرةً، وسافرتُ من بغدادَ إلى البصرة، فأبحرتُ مع جماعةٍ من التَّجارِ، حتَّى بلغنا جزيرةً كبيرةً جميلةً المنظرِ، فيها كثيرٌ من الأشجارِ والفاكهةِ، تتخلَّلُها الجداولُ والأنهارُ؛ فنزلنا بها، فلم نجدْ فيها أحدًا من النَّاسِ، فأكلنا من فاكهتها، وشربنا من مائها العذبِ، ثم ذهبَ أصحابي يجولونَ في الجزيرة، وجلستُ منفردًا في ظلِّ شجرةٍ كبيرة، وأمامي جدولٌ من الماءِ على جانبيه الأزهارُ، فأخذتني سِنَةٌ من النَّومِ، وما كدتُ أستيقظُ حتَّى تملَّكني الرَّعبُ والفرعُ؛ فقد بحثتُ عن رفاقي فلم أعرُ لهم على أثرٍ! هناكَ علمتُ أنَّ السَّفينَةَ قد أبحرتْ بهم دونَ أن يتبَّهَ أحدٌ منهم إلى غيابي، ورأيتُ السَّفينَةَ تغيبُ عن ناظري حتَّى اختفت.

وتلفَّتُ حولي فلم أجدْ أحدًا، فتسلَّقتُ شجرةً عاليةً، ودرتُ ببصري في الجزيرة، فرأيتُ من بُعدٍ قبةً بيضاءَ عاليةً تلمعُ لمعانًا شديدًا في ضوءِ الشَّمسِ، فنزلتُ من الشَّجرة، وجريتُ إليها بكلِّ قوتي حتَّى دنوتُ منها، فرأيتها شاهقةً، فلمسْتُها بيدي فإذا هي ملساءُ، يتعذَّرُ الصَّعودُ عليها، ودرتُ حولها فلم أرَ لها بابًا ولا منفذًا، فلمَّا قستُ دائرتها، وجدتها خمسينَ خطوةً.

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

وبينما أنا أتأملُها، وجدتُ الدُّنيا قد أظلمتْ، وأقبلَ عليَّ سوادٌ عظيمٌ، حجبَ عني ضوءَ الشَّمسِ، فتأملتُهُ فإذا هوَ طائرٌ عظيمُ الجسمِ، فتذكرتُ في الحالِ ما كنتُ أسمعُهُ منَ المسافرينِ والتَّجارِ عن طائرِ الرُّخِّ، وأدركتُ أنَّ هذه القُبَّةَ الكبيرةَ هيَ بيضةٌ لَهُ، ولم يكذبْ ينزلُ طائرُ الرُّخِّ، حتَّى جلسَ على البيضةِ وغطَّها بجناحيه، فحللتُ عِمَامَتِي، وربطتُ نفسي بإحدى رجليه رجاءً أن يحمِلَنِي في اليومِ التَّالي إلى مكانٍ آخرَ غيرِ هذه الجزيرةِ النَّائيةِ، وقد تحقَّقَ ظنِّي؛ فلم يكذبْ يطلُعُ الفجرُ حتَّى طارَ، ثمَّ هبطَ بي فجأةً إلى الأرضِ، ففككتُ رباطِي، وفرحتُ بالخلاصِ من تلكَ الجزيرةِ المقفرةِ.

ولكنَّ فرحي لم يطلْ؛ فقد هبطَ بي الرُّخُّ إلى وادٍ عميقٍ تحيطُ به جبالٌ شاهقةٌ من كلِّ جهةٍ، وليسَ فيها مكانٌ للصَّعودِ، ولا منفذٌ يخرجُ منه الإنسانُ، ونظرتُ إلى أرضِ الوادي، فرأيتُ حجارتهُ من الألماسِ، ففرحتُ بذلكَ فرحاً شديداً، ولكنَّ فرحي لم يدمَ طويلاً؛ فقد رأيتُ في الوادي كثيراً منَ الأفاعي الهائلةِ التي تبتلعُ الفيلَ بسهولةٍ، وكانت هذه الأفاعي لحسنِ حظِّي تختفي في الكهوفِ والمغاراتِ في أثناءِ النَّهارِ خوفاً من طائرِ الرُّخِّ، فمشيتُ في ذلكَ الوادي طيلةَ النَّهارِ، ولمَّا جاءَ اللَّيْلُ أسرعْتُ إلى كهفٍ صغيرٍ فدخلتُهُ، وسددتُ منفذهُ بحجرٍ كبيرٍ حتَّى آمَنَ شرَّ الأفاعي. ولمَّا طلعَ الصُّباحُ وخرجتُ منَ الكهفِ ومشيتُ في الوادي، رأيتُ قطعاً كبيرةً منَ اللَّحمِ تساقطُ إلى جانبي على أرضِ الوادي

من أعلى الجبل؛ فتذكرت ما كنت أسمعهُ من التجار عن وادي الألماس، وعن الطريقة العجيبة التي يحصلون بها على أحجاره، وهي أن يذبحوا الخراف، ويسلخوا منها جلدها، ثم يلقوا بلحمها الطري إلى أرض ذلك الوادي، فتلتصق به أحجار الألماس، وبعد قليل من الزمن تأتي النسور فتخطفه، وتحمله إلى أعلى الجبل، فيصيح بها التجار، فتهرب منهم خائفة تاركة لهم ما معها من اللحم، فيأخذ كل منهم ما علق بقطعة من الألماس تاركًا اللحم بعد ذلك للنسور الجائعة.

فبدالي أمل في النجاة، وتخيرت من أحجار الألماس أنفسها، ثم نمت على ظهري، ووضعت فوقى أحد هذه الخراف المذبوحة وأمسكته بيدي، حتى جاءت النسور فرفعت تلك اللحوم، وجاء نسر كبير فرفع الذبيحة التي كنت متعلقًا بها، ولم يزل طائرًا حتى بلغ أعلى الجبل فوضعها عليه، وأسرع التجار إلى النسور، فخافت وهربت منهم، تاركة لهم ما معها من اللحم، فوقفت على قدمي، ولم يكذبني صاحب الذبيحة حتى تملكه الخوف والفرغ، ونظر إلى ذبيحته فلم يجد بها شيئًا من الألماس، فصرخ ولطم، فدنوت منه وحيته فاطمأن، ثم أعطيته كثيرًا من الألماس، وسألني عن قصتي فأخبرته بما حدث لي فدهش، ثم سافرت معهم إلى بلادي بغداد.

(السندباد البحري، كامل كيلاني، بتصرف).

الوحدة الخامسة: نحو المستقبل التقني والمهني

مؤسسات التعليم المهني ودورها في تنمية المجتمع

يعدُّ التعليمُ المهنيُّ نمطًا من التعليمِ النظاميِّ الذي يتطلَّبُ الإعدادَ التربويَّ وإكسابَ المهاراتِ اليدويَّةِ والمعرفةِ المهنيَّةِ، وينتظمُ به الطُّلبةُ في مرحلةِ الدِّراسةِ الثانويَّةِ بهدفِ إعدادِ عمَّالٍ مَهْرَةٍ في مختلفِ الاختصاصاتِ الصِّناعيَّةِ والزَّراعيَّةِ والصِّحيَّةِ والإداريَّةِ وغيرها، في مُدَّةٍ أمدها ثلاثُ سنواتٍ بعدَ مرحلةِ التعليمِ الأساسيِّ. ولخريجي التعليمِ المهنيِّ القدرةُ على تنفيذِ الأعمالِ الموكلةِ إليهم، والإسهامِ في الإنتاجِ الفرديِّ أو الجماعيِّ ضمنَ تخصصاتهم، كما يشكِّلُ هؤلاءِ حلقةَ الوصلِ بينَ التَّقنيِّينَ والعمَّالِ غيرِ المَهْرَةِ في هرمِ القوى العاملةِ، وينطوي ضمنَ هذا المفهومِ التدريبُ المهنيُّ الذي يجري في مراكزٍ متخصصةٍ مرتبطةٍ بمؤسساتٍ إنتاجيَّةٍ أو أيِّ مؤسساتٍ مستفيدةٍ من مخرجاتِ هذه المراكزِ.

ويمكنُ تعريفُ التعليمِ المهنيِّ أنَّه ضربٌ من التعليمِ النظاميِّ الذي يعملُ على إعدادِ الفردِ فكريًّا ومهنيًّا؛ ممَّا يساعدُ على تحقيقِ التنميةِ الاجتماعيَّةِ والبشريَّةِ وفقَ التَّخصَّصاتِ المتاحةِ بكلِّ مؤسَّسةٍ؛ إذ تعملُ مؤسساتُ التعليمِ المهنيِّ والتقنيِّ على توفيرِ متطلَّباتِ احتضانِ الفردِ وتكوينه ليصيرَ فردًا فاعلًا في المجتمعِ.

ويهدفُ التعليمُ والتدريبُ المهنيُّ إلى تزويدِ المتدربينَ بالمهاراتِ القابلةِ للتطبيقِ، وإعدادهم لحياةِ

أَمْسَحُ الرَّمْزَ

العمل والمهنة؛ إذ يتيح لهم تحديث معارفهم ومهاراتهم أو زيادة حجمها أو رفع مستواها أو تبديلها، وهو ما يطلق عليه «التعليم والتدريب المهني المستمر»، الذي يجري في مؤسسات تعليمية متخصصة، أو جهات مختصة بهذا النوع من التدريب.

لقد وجدت بلدان عديدة أن التعليم التقني أصبح ضرورة ملحة في ضوء حاجتها إلى تحقيق مستويات عالية من التوازن بين مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها، ومتطلبات النشاط الاقتصادي والتكنولوجي، والتغيرات الاجتماعية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الحديثة. فهذا النوع من التعليم ليس وسيلة لتطوير المهارات الفردية فحسب، بل يشكل ركيزة أساسية في عملية التنمية الشاملة؛ إذ يسهم في بناء الموارد البشرية وتأهيلها لتكون قادرة على مواجهة تحديات سوق العمل، ويعزز من فرص التشغيل، ويحد من البطالة. ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من أن تتسم نواتج نظم تنمية الموارد البشرية ومخرجاتها بالجودة والكفاية، وأن تكون متوافقة مع المتطلبات التنموية واحتياجات السوق من حيث الكم والنوع. كما يتطلب ذلك اعتماد رؤية شاملة للتنمية البشرية، بحيث لا تقتصر على الأبعاد الاقتصادية فحسب، بل تشمل أيضا التنمية الاجتماعية والتقنية والثقافية، مع التركيز على تطوير فرص العمل وتحسين جودة حياة الأفراد؛ لضمان استدامة التنمية وتحقيق رفاه المجتمع بكامله.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة للتعليم المهني والتقني في تنمية المجتمعات، إلا أنه لم يحظَ بالاهتمام في بعض المجتمعات، ولم يبلغ ما

ينبغي أن يصل إليه من التطوير في المناهج والبرامج كما في الدول المتقدمة
في هذا المجال، كما ينبغي تطوير ما يرافق هذا النوع من التعليم من أنشطة
وتدريبات، وفق أعلى المواصفات، بما يضمن تطوير كفايات المدرسين
والمدرّبين في مؤسسات التعليم التقني.